دور المراسي في نشاط التجارة الساحلية وأثره على التجارة المتوسطية بالمغرب الأوسط من القرن 4هـ/ 10م إلى 6هـ/12م

ميلودي زهرة

طالبة دكتوراه تخصص التاريخ الاقتصادي للمغرب الأوسط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2

ملخص:

شهد المغرب الأوسط علاقات تجارية متنوعة مع العديد من الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط وهذا راجع لموقعها الجغرافي الممتاز فهو بدوره منحها مكانة تحسد عليها من طرف العديد من الدول فكونت علاقات مختلفة أبرزها التبادل التجاري ،حيث أصبحت هناك سلع وبضائع تنقل من ساحل عبر الموانئ إما تنقل إلى الدول الأجنبية أو العكس ،فتجلب من مختلف الدول إلى ساحل ليتم عرضها بسوق أو تنقل إلى الصحراء حيث كانت الحركة التجارية الساحلية نشطة وتنوعت معها الرحلات البحرية مما سمح لها بتعامل وبشكل كبير مع دول أوربا فالسفن وتنقلها من ميناء إلى آخر محملة بالبضائع وسلع رغم المخاطر والصعوبات التي واجهتها إلا أن نشاط التجاري تواصل وبشكل كبير،يذكر لنا العديد من الرحالة أن النشاط التجاري للموانئ أمثال وهران وتنس وجيجل وبونة وبجاية، وتأثيرات التجارة الأندلسية، حيث يتضح النشاط التجاري بين موانئ المغرب والأندلس وحتى المشرق الإسلامي، كما عرفت الخطوط البحرية بين دول المشرق والمغرب تبادل تجاري، وهذا ما أوضحته وثائق الجنيزة،لاسيما تأكيدها على مدى الحضور اليهودي واحتكارهم للتجارة، كما أن المبادلات التجارية لم تتوقف على دول المشرق الإسلامي فقط بل تعدتها إلى مدن ايطاليا وغيرها من جنوة وبيزة.

وفي هذا الصدد، بدأت أهمية بعض الموانئ المغرب أوسطية كميناء بجاية إذ أصبحت منذ القرن 6هـ/12م محطة مهمّة في التجارة المتوسطية، حيث برز الدور الايطالي في تلك الفترة وخاصّة السّفن الجنوبية التي أصبحت وسيلة نقل أساسية لنقل التجار والبضائع بين المشرق والمغرب، هذه السفن بل وصلت إلى حدود الإمبراطورية البيزنطية حيث يضيف صاحب الاستبصار ذلك بكونها "مرسى عظيم تحط فيه سفن الرّوم من الشام، وغيرها من أقصى بلاد الرّوم"، بل تبدو عنصرا فاعلا في التجارة الدولية" حيث تصلها بضائع الصين والهند عن طريق التجار المسلمين التي تمرّ إلى اليمن ومصر عبر البحر الأحمر. ثم يعاد شحنها في ميناء الإسكندرية نحو الغرب المتوسطي.

الكلمات المفتاحية: الميناء ،السفن، الصيد، المجاذف، السلع، المراسي، المرجان، البوصلة،القرصنة،الأسواق، القوارب.

Summary :

The middle west has witnessed a wide range of commercial relations withmany countries bordering the MediterraneanSea. This is due to its excellent geographic location. It has alsogivenit an enviable position by many countries. Various relations have been formed, mostnotablytrade, wheregoods and goods are transportedfromcoastthrough ports, To foreign countries or vice versa, bringingthemfromdifferent countries to the coast to bedisplayedmarket or move to the Sahara where the coastaltrademovement active and diversifiedcruises, allowingthem to deal with large European countries ships and transport from one port to anotherloadedwithgoods and goods, The commercial activity of ports such as Oran, Tunis, Jijel, Bouna and Bejaia, and the effects of Andalusiantrade. The tradeactivitybetween the ports of Morocco, Andalusia and the IslamicMashreqisclear, and the maritime linesbetween the countries Mashreq and Morocco are trade exchanges. This isillustrated by the documents of the Gemayzeh, especiallytheiremphasis on the Jewishpresence and theirmonopoly on trade, and trade exchanges not only on the IslamicMashreq countries, but also in the cities of Italy and Genoa and Pisa. In this regard, the importance of someMediterranean ports such as the port of Bejaia began to become important in the Mediterraneantradesince the 6th century AD. The Italianrole in thisperiod, especially the southernvessels, whichbecame the main means of transport for traders and goodsbetween the Levant and Morocco, It has reached the limits of the Byzantine Empire, where the owner of the foresightaddsthatitis a "great marina where the Roman ships land from the Levant and other countries of the Roman Empire." It is an active element in international trade. Across the RedSeaShipped in the port of Alexandria towards the western Mediterranean

توطئة:

تميزت الواجهة الساحلية للمغرب الأوسط بكثرة الموانئ التي امتدت من الشرق إلى الغرب فقد كان الميناء في تلك الفترة يحظى باهتمام الدول بفضل الأنشطة الإستراتجية التي يقوم بها وما يدره من أموال طائلة على الخزينة حيث تعتبر الموانئ شريان التجارة فهي همزة وصل بين الدول حين تبادلها لسلع والبضائع

لا ينفصل تطوّر سواحل "الجزائر" وموانئها عن الوقائع والأحداث، فقد برزت أهمّيتها مع نشأة إمارة بني حمّاد بداية القرن 5ه/11م. لكن اضطراب الطرق التجارية البرية بين المغرب والمشرق نتيجة قدوم الهلاليين ثم صعود المرابطين، أدّى إلى تزايد أهميتها خاصة في التبادل التجاري بين الصّحراء وأوروبا، وبالتالي تطوّر المدن السّاحلية مما لفت إليها نظر الرّحالة والجغرافيين المعاصرين، فكيف تجلى ذلك؟

_ما كتبه الرحالة عن مراسي مدن الساحل بالمغرب الأوسط:

رحالة الجغرافيين كانت لهم نظرة تصف لنا المدن وبشكل دقيق بحيث يقدموا لنا صورة واضحة حول المدن وما ميز طابعها الجغرافي أمثال ابن حوقل أول وأهم مصدر جغرافي للواجهة البحرية لبلاد المغرب الأوسط إذ يعتبر شاهد عيان على واقع هذه المراسي،فقد تكلم عن المراسي وأطنب في مميزاتها وخصائصها راسما خريطتها الجغرافية وفي وصفه للمراسي يقول:" وهذه جملة أحوال المدن المشهورة والمراسي والقرى المعروفة على نحو بحر المغرب من حد برقة إلى البحر المحيط مما انتهيت إليه وأدركته بالعيان أو أخذته عمن نشأ فيه..."[1]

_ مراسي الشرق:

_ مرسى الخرز[2]:

اشتهر بأنه مرسى أكثر منه على أنه مدينة ساحلية تكلم ابن حوقل في نبلها فقال:" ... قرية غير أنها نبيلة"[3] وهذا يوضح لنا أنه أقرب من حيث الحجم إلى مدينة من انه قرية ويصفها المقديسي وصفا ليس بدقيق بقوله:" مدينة في جزيرة على البحر" فهي ليست بمدينة تقع بجزيرة المقديسي لم يدقق بوصف ولم يوضح موقع المدينة وفي وصف آخر أكثر دقة حيث يوضح لنا موقعها الجغرافي " على الطريق بين القيروان ومدينة بونة وعلى شرقه يقع مرسى طبرقة ... ومن ومن مرسى الخرز إلى طبرقة أربعة وعشرون ميلا...كما يبعد عن بونة مسافة مرحلة خفيفة"[4] وعن القيروان قدرت المسافة بينهما:"بثلاثة مراحل"[5].

_ ميناء عنابة:

يطلق على ميناء عنابة اسم الأزقاق وهو من المراسي المشهورة[6] فالأزقاق اسم خليج بونة يحده غربا رأس الحمراء وشرقا رأس بو فحل يتكون ميناء بونة من ثلاثة مراسي[7] أقدم مرسى بخليج بونة سيبوس وترسوا المراكب بمصب سيبوس عند سوء الأحوال الجوية وبجانب الخروبة مرسى الثاني وفي الشمال يوجد مرسى ثالث وهو ابن الألبيري المسمى حاليا البرج الجنوي ونجد في الوقت نفسه دراسات أخرى ترى أن اسم عنابة لم يرد قبل القرن التاسع الهجري ، فليلى الصباغ مثلا تقول بإن "معاجم اللغة وكتب الجغرافيا العربية والرحلات السابقة للقرن التاسع للهجرة /الرابع عشر ميلادي، والتي وصلت إلى علمي لم تورد اسم عنابة...لا بل ولم تشر إلى جانب اسمها المتعارف عليه آنذاك وهي بونة أنه كان يطلق عليها آنذاك اسم عنابة "[8] تكلم الجغرافيين عن مكان ميناء عنابة فابن حوقل يركز على الجانب الاقتصادي لمدينة بونة فيصف أسواقها[9]

_ مرسى القل:

لم يذكره احد من رحالة ربما لعدم شهرته فهناك إشارات بسيطة فقط من بينها ما قاله الاستبصار حول هذا المرسى: "مدينة قديمة فيها آثار كثيرة للأول من الروم ؛ وهي على ضفة البحر ، وهي مرسى مدينة القسطنطينة....."[10] ومثله كمثل باقي المراسي اشتهر في العهد الحمادي أما من جهة تحديد المسافات يفصل في ذلك الإدريسي بقوله:" بيومان، ومن جيجل إلى مدينة القل سبعون ميلا[11]...ومن القل إلى مرسى استورة عشرون ميلا"[12].

_ ميناء جيجل:

شكل هذا المرسى أحد أهم مراسي مدينة ميلة ، بل لكل المناطق المجاورة[13]، والمرسى يكون أحد مكونات المدينة ، فهي "مدينة على ضفة البحر والبحر يحيط بها ولها ربض ..."[14]، ويضيف الكاتب المجهول أنها : "مدينة قديمة على البحر وكان لها سور قديم يضرب البحر فيه ، وهي على نظر كبير وهي كثيرة العنب والتفاح والفواكه..."[15].

_ مرسى تكوش[16]:

يتحدث البكري عن مجموعة من المراسي التي يندرج من بينها مرسى تكوش متكلما عن قدم هته المراسي بقوله: " مرسى أستورة ، وهو مرسى مدينة تاسقدة ، وهي مدينة أولية قديمة...ثم إلى مرسى الروم وهو شتوي مأمون ، إلى جزيرة عمر إلى مرسى تكوش..."[17] أما عن مقدار المسافات بين المرسي وآخر يفصل لنا الإدريسي فيها بشكل واضح " ومن مرسى الروم إلى تكوش ثمانية عشر ميلا وهي رابطة وبها قوم ساكنون ومنها إلى رأس الحمراء ثمانية عشر ميلا"[18]وأطنب

البكري بوصفها لما تميزت به من خيرات وفواكه مختلفة بقوله:" مرسى مأمون فيه قرى كثيرة يتصل به جبل كثير الفواكه والخير"[19].

_ مراسي الوسط:

ميناء الجزائر بني مزغنة:

ظهر اسم جزائر بني مزغنة[20] وفي النصوص الجغرافية التاريخية عند الرحالة ابن حوقل في النصف الثاني من القرن الرابع هجري الذي قال "وجزائر بني مزغناي مدينة عليها سور على رصيف البحر أيضا وفيها أسواق كثيرة ولها عيون على البحر طيبة وشربهم منها ولها بادية كبيرة وجبال فيها من البربر كثرة وأكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم سائمة في الجبال ولها جزيرة في البحر على رمية سهم منها تحاذيها فإذا نزل بهم عدو لجئوا إليها فكانوا في منعة وأمن ممن يحذرونه ويخافونه[21] يتكلم مرمول كربخال عن تحصين الجيد للمدينة وميناءها يقول:"موقعها على سفح جبل عال لها أسوار مرتفعة حصينة مبنية بالحجارة ويحيط بها خندق عميق وحواجز من جميع الجهات ولها أربعة أبواب رئيسية أحدها من جهة الشمال حيث يوجد المرسى وفي قمته قلعة ترى من مسافة بعيدة عن البحر"[22].

_مرسى الدجاج:

يذكره كل من ابن حوقل الذي يقول عن مرسى الدجاج أنه :"...مدينة عليها سور منيع على نحر البحر وفي شفيره وليس لها مرسى مأمون..."[23]، أما البكري فيعتبر أهم جغرافي وصف المدينة والتي يشير إلى حصانتها وعدم صلاحية مرفئها : " قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح ، وقد ضرب بسور من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية ، ومن هناك يدخل إليها . وأسواقها ومسجد جامعها داخل ذلك السور، له باب واحد . أما عن المرسى فيضيف أنه : مرفأ غير مأمون لضيقه وقرب قعره "[24] وسور البحر كما تشير المصادر الجغرافية " يضرب في سورها . وهي قديمة البناء وفيها آثار عجيبة للأول"[25]يقطن هذه المدينة الساحلية سكان من قبيلة كتامة كما يتواجد بها الأندلسيون[26].

_ ميناء بجاية:

بجاية بكسر وتخفيف الجيم وألف وياء مدينة على ساحل البحر بين افريقية والمغرب بناها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود السنة 457هـ[27] ويقول مرمول كربخال انه بناها الرومان على سفح جبل كبير ينظر إلى البحر على بعد ثلاثين ميلا شرقي الجزائر وعلى بعد اثني عشر فرسخا من جيجل في الجهة الأخرى[28] وكانت بجاية رومانية القديمة تسمى صلداي وبعد الفتح الإسلامي كانت قرية صغيرة يسكنها صيادون من الأندلس وبلاد القبائل وكانت ملكة القبيلة تسمى بجاية لهذا سميت بهذا الاسم[29].

_ مراسي الغرب:

_المرسى الكبير:

أول من بناها الرومان على هيئة قلعة محصنة على ساحل البحر المتوسط [30] بينما يذكرها ابن حوقل أنها مدينة صغيرة أسسها ملوك تلمسان على ساحل البحر المتوسط بعيدة ببضعة أميال عن وهران ومعناها الميناء الكبير ويراها ابن حوقل أنها أكبر المواني بقوله "ما أظن في دنيا أكبر منه " [31]ويعتبر مرساها أجمل من مراسي افريقية وأعظمها يتسع لعدد من القوا دس والسفن لا تناله رياح وعواصف من أي جهة من الجهات [32]

_ ميناء تنس:

تنس بفتحتين والتحقيق والسين المهملة، وهي تعني بلدة في آخر إفريقية مما يلي المغرب[33]ويذكر ابن حوقل أنها مدينة أزلية بناها الأفارقة في منحدر جبل على مسافة قريبة من البحر المتوسط يحيط بها سور [34] لموقعها الفلكي يحدد بطليموس أنها عند إحدى عشر درجة من خطوط الطول وثلاثين دقيقة من خطوط العرض، ويسمها لقونت، وهي في منتصف الطريق بين وهران ومدينة الجزائر تبعد عن كل منهما بثلاثين فرسخا[35] .

_ مرسى هنين[36]:

يصفها ابن حوقل في كتابه صورة الأرض " هنين مدينة صغيرة قديمة بناها الأفارقة "[37] ويذكر الأصطخري أن المسافة من وهران إلى هنين ثلاثة وثلاثون ميلا[38] ويقول عنها ابن حوقل "أنها أنيقة صينة للغاية لها ميناء صغير محروس ببرجين كل واحد منهما في جهة وتحيط بها أسوار عالية متينة لاسيما من جهة البحر"[39]،وهذا يدل على حصانة المنطقة وهذا ما يذكره البكري الذي يقول عنه أنه : "على مرسى جيد مقصود، وهو أكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثمر، يسكنها قبيلة تسمى كومية وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة الجبل المعروف بتاجرة... "[40]

_النشاط الاقتصادي للمراسي الساحلية :

_صناعة السفن:

كان التجار يفضلون السفر بحرا على سفر برا لأن السفر في البحر يعتمد على وسيلة واحدة وهي السفن التي تنقل البضائع دفعة واحدة وكان الاهتمام بصناعة السفن من أولويات التجار لأنه الوسيلة الوحيدة لنقل وكانت تقام دور لهته الصناعة[41] والدولة الموحدية اشتهرت بصناعة السفن وخاصة البحرية[42].

_المواد الأولية لصناعة السفن:

يعتبر الخشب المادة الأولية لصناعة السفن وهته المادة متوفرة وبشكل كبير في مدن الساحل بالمغرب الأوسط خاصة الصنوبر القوي الذي تصنع منه الألواح والمجاذيف[43]وحتى تبحر السفن في أعماق البحر وبشكل كبير لابد أن تتوفر على ثلاث أشياء رئيسية أولها البوصلة (الإبرة المغناطيسية) والثانية الأسطرلاب وهي كلمة يونانية معناها ميزان الشمس والبورتيلان الذي يعين الخطوط وهو نوع من أنواع الخرائط يستعمل في ملاحة من ميناء إلى آخر أما الثالث فهو الدفة المتحركة والمثبتة في آخر السفينة وقد حلت محل المجذاف الكبير[44]،تتكلم كتب الجغرافيا عن توفر المواد الأولية بمدن الساحل فيصنف الإدريسي بجاية من أولى المدن في مادة الخشب بقوله:"الخشب في أوديتها وجبالها ويجلب إليها من أقاليمها الزفت البالغ الجودة والقطران[45] وكانت تستخدم مادة القار أو القطران أسفل السفن حتى لا تفسد الألواح نتيجة ملامسة المياه[46].

_أهم المدن متخصصة بصناعة السفن:

تتواجد صناعة السفن بمدينة بونة ومرسى الخزر[47] واتخذ الفاطميون بونة كمركز تتم فيه صناعة السفن وإصلاحها وقاعدة ترسوا الأساطيل فيها إضافة لتوفر الخشب فيها خصوصا بمدينة الإدوغ القريبة من ساحل[48]،وفي عهد منصور بن الناصر بدأ الأسطول الحمادي يلعب دورا في الحروب خصوصا في فتح جزيرة جربة[49] بينما كان مرسى الخزر مرفأ لصناعة السفن البحرية ويبدو أن بناء دار الصناعة الخاصة بالسفن في هذا الميناء قد تم في أواخر عهد الأغالبة وبداية القرن الرابع هجري العاشر ميلادي[50]وذلك يتزامن مع عهد الدولة الفاطمية حيث في عهدها عرفت تطور كبير،تأتي بجاية في المرتبة الأولى في الصناعة السفن لان الجبال قريبة من الميناء كانت كثيرة الأشجار تنتج الصمغ والزفت الجيد[51] استطاع الموحدون الحصول على الخامات الحديد والخشب وكل ما هو ضروري لإنشاء السفن فتوفر ذلك في غابات المغرب والأندلس وأنشأو أسطولا في البحر المتوسط ،فشارك ميناء وهران وهنين ويذكر لنا المؤرخون أن عبد المؤمن عندما زحف إلى المهدية كان أسطوله يتكون من سبعين شينا[52] وطريدة و شلندي[53].

_الصيد البحري:

الصيد كلمة تطلق على كل ما يصطاد إما برا أو بحرا وكان السمك أكثر ما يصطاد في ساحل المغرب الأوسط وهذا النشاط معروف منذ القدم إلى الفترة العصر الوسيط[54] وبالنسبة للمرجان فهو عبارة عن نبات يشبه الأشجار الصغيرة في الماء ثم يتحجر في نفس الماء بين جبليين عظيمين[55] ويعتبر مرجان مرسى الخزر[56] من أجود أنواع المرجان وابن حوقل قارن بينه

وبين مرجان سبته ذاكرا أن مرجان سبتة حقير المقدار مقارنة بما يخرج من مرسى الخزر [57]فهو نبات بحري مستحجر يكون أبيض اللون ولينا عند إخراجه من البحر وعند تعرضه للهواء يحمر ويتصلب[58]وهذا يدل على أن كمية الإنتاج بالمدينة كبيرة وعالية الجودة ويستخدم لذلك حوالي الخمسون وفي كل قارب حوالي عشرون رجلا[59]، ومن أهم استخدامات المرجان هي زينة [60]كما كان الحديد والمرجان يصدر من بونة (عنابة) ومرسى الخزر (القالة) إلى الأندلس ،افريقية وايطاليا ويبدو أن الحركة التجارة في المنطقة الساحلية الغربية للمغرب الأوسط كانت أقوى منها في المنطقة الساحلية الشرقية وذلك لارتباط هذه المنطقة بالأندلس وقربها منها وسهولة التنقل إليها ويتضح من هذا أن المغرب الأوسط من خلال التجارة الساحلية كان مفتوحا على العالم الخارجي وكانت له علاقات مع مختلف الدول[61].

_النشاط التجاري لمراسي مدن الساحل للمغرب الأوسط:

كانت التجارة خلال القرن 4هـ /10م كما وصفها الرحالة ابن حوقل في كتابه صورة الأرض امتازت بنشاط واسع ومتنوع درة أرباحا كبيرة ، وهذا نجاح نفهمه من خلال نشاط الزراعي الذي عرفته مدن الساحل كانت منتجات الزراعية في مقدمة السلع التجارية يشير ابن حوقل إلى أن تجار الأندلسيين كانوا أنشط في كل من طبرقة ،مرسى الخزر ،تنس ويرجع هذا النشاط إلى الطريق البحري الذي يربط بين موانئ المغرب الأوسط وافريقية الذي ارتكز أساسا على مرسى الخزر و بونة[62] و ميناء هنين في القرن السادس هجري (القرن الثاني عشر ميلادي) نشطت الأسواق فيه وأصبح مركزا لصناعة السفن وهذا يدل على مدى نشاط التجارة في تلك الفترة ضف اتساع عرض المرسى الذي وصل ثمانية أمتار ونصف يستقبل السفن الكبيرة والصغيرة من شيبه جزيرة ابيريا ، وقد قام مجموعة من التجار الأندلسيين بممارسة التجارة مع تلمسان لكن ميناءها لم يشهد تطورا كبيرا لأنه لم يكن محميا من الرياح مما جعلها تعتمد على المرسى الكبير[63].

وكان المغاربة ينقلون سلعهم عبر خط بحري يربط موانئ كل من طرابلس و قابس وصفاقس والمهدية وسوسة وتونس وبنزرت والقالة وعنابة وسكيكدة وبجاية الجزائر وشرشال وتنس ووهران وهنين وسبتة وطنجة وأصيلا والعريش وسلا والرباط وأنفا ومالقة والمرية ،مع ظهور خطوط بحرية منذ القرن 6هـ /12م تربط موانئ جمهوريات ايطالية خاصة جنوة و البندقية بموانئ الشرق والغرب وكانت السفن الايطالية الجنوبية تتوجه في بعض الأحيان مباشرة إلى موانئ المغرب الأوسط فتقطع المسافة بين سردانية وبين تنس في مدة عشرة أيام تقريبا [64]كما كان الحديد والمرجان يصدر من بونة (عنابة) ومرسى الخزر (القالة) إلى الأندلس ،افريقية وايطاليا ويبدو أن الحركة التجارة في المنطقة الساحلية الغربية للمغرب الأوسط كانت أقوى

منها في المنطقة الساحلية الشرقية وذلك لارتباط هذه المنطقة بالأندلس وقربها منها وسهولة التنقل إليها ويتضح من هذا أن المغرب الأوسط من خلال التجارة الساحلية كان مفتوحا على العالم الخارجي وكانت له علاقات مع مختلف الدول [65]، تميزت بعض المدن الساحلية بإنتاج الأساطيل الحربية والتجارية التي كانت تمخر البحر ويورد لنا أبي زرع أن مرسى وهران وهنين اشتركا مع تونس في صناعة مائة قطعة سفينة ولا نعني هنا الشراكة في صناعة وإنما في العدد فقط[66].

_السلع والبضائع المنقولة عبر المراسي:

تنوعت السلع والبضائع التي كانت تجلب إلى مدن الساحل أو تنقل منه والاختلاف يكمن على حسب الحاجة لهذا كانت تنظم الرحلات التجارية ،بنوعيها الرحلة الساحلية والرحلة في عرض البحر فالرحلة الساحلية هي تسير على طول الساحل للوقوف بمختلف الموانئ أما الرحلة في عرض البحر فإنها لا تلزم بالسير بمقربة من الساحل[67] ومن أهم السلع التي تداولها سوق الساحل وتم نقلها في السفن المرجان فهو بضاعة ثمينة وقد خصص له بمدينة سبتة سوق خاص به لأجل تفصيله وتنظيمه وتهيئته للاستعمال كما كانت جزيرة طبرقة من الجزر الغنية بالشعاب المرجانية يتم صيد المرجان فيها عن طريق القوارب حيث يحمل القارب عشرين رجلا يرمون بأدوات مشدودة بخيوط في الشعاب المرجانية فتنقل السفينة يمينا وشمالا في شكل دائري حتى تشتد الأغصان فيجذب الصيادون بقوة بواسطة حبلين ليحصلوا على المرجان وكان الأوربيون يحتكرون صيد وتجارة المرجان [68] الذي يعد من أهم صادرات خاصة في دولة الحفصية نحو أوربا[69] ،وكان التجار المغاربة يصدرون مرجان مرسى الخزر و الصوف إلى المشرق مقابل حليهم وزد على ذلك الأقمشة والحرير والكتان والنيل والقرنفل والمسك والحجارة النفيسة[70].

وإضافة إلى السلع التي تعرض في الأسواق القمح الذي يخزن منه بعض الكميات لوقت الحاجة خصوصا أوقات الحصار وتعرض للغزو وتخصص بعض المساعدات للإمارات الشقيقة والصديقة [71]وتصدر كميات أخرى إلى أوربا فتحملها السفن من وهران إلى مرسيليا ومن هنين إلى مرية [72]ففي الجزائر بني مزغناي كثرت بها الأسواق الرائجة وأكثر تجارتهم المواشي ويجلب منها التين إلى القيروان ويتاجر أهلها في العسل والحنطة والشعير لأنه يزيد عن حاجاتهم [73] ويقول ابن سعيد "وأوال ما يلقاك منه مدينة تنس وهي مشهورة بكثرة القمح ومنها ما يحمل في المركب إلى سواحل الأندلس [74]حيث كانت السفن القادمة من البحر المتوسط تدخل بجاية التي اشتهرت بصناعة الزجاج [75] ومن أشهر الموانئ التي شهدت تعاملات تجارية وكان يقصدها الأندلسيين مدينة تنس التي امتازت بأقاليم ومزارع خصبة وفواكه حنطة وسائر الحبوب[76].

_بعض التجار المترددين على مدن المغرب الأوسط:

الاسم واللقب	الصفة	الوجهة	الأصل	التاريخ
كاسا	تاجر كبير	مستغانم وتونس	ميورقة	713هـ/715هـ
سيما دومنغو	تاجر وقنصل	الجزائر وبجاية	ميورقة	713هـ/716هـ
دس ليدو (غيلام)	تاجر كبير	الجزائر وهران تونس	ميورقة	729هـ
فيردي سيمو	تاجر	هنين الجزائر بجاية	ميورقة	720هـ/714هـ/721هـ/716هـ
رويج رامون	تاجر	وهران طبرقة	بلنسية ميورقة	708هـ/710هـ
سرا غيلام	تاجر	وهران بجاية	برشلونة ميورقة	708هـ/730هـ
دوسوفول(ماستري)	تاجر	الكدية هنين مزغران	ميورقة	731هـ/719هـ/720هـ

Charles emanuelle dufourq; léspagne eatalane pp 597.

_تطور الموانئ وآثره على تجارة ساحلية والمتوسطية :

تطور التجارة الساحلية له علاقة وطيدة مع تطور الموانئ حيث اشتهر المغرب الأوسط بنشاط بارز شهد له العديد من المؤرخين خصوصا ميناء بجاية الذي شهد مبادلات متنوعة ومختلفة مع العديد مع الدول الأوربية ،بدأت أهمية ميناء بجاية للعيان منذ القرن 6هـ/12م حيث أصبح محطة مهمّة في التجارة البحر المتوسط، فكان بروز الدور الايطالي في ذلك الوقت خصوصا السّفن الجنوبية فهي تعتبر وسيلة نقل أساسية لتجارة والتجار من أجل تبادل البضائع بين المشرق والمغرب وهو ما ذكر في العديد من النصوص فابن الأبّار يذكر "مركب للرّوم قدم بجاية قصد بعد للإسكندرية نحو 543هـ/1148-1149م"[77]ويصفها صاحب الاستبصار بكونها "مرسى عظيم تحط فيه سفن الرّوم من الشام، وغيرها من أقصى بلاد

الرّوم"[78]،تنوعت معاملاتها التجارية مع الدول إلى درجة أنها تستقبل بضائع من الصين والهند وغيرها التي يحملها التجار من هناك متوجهين إلى اليمن ومصر عبر البحر الأحمر ثم تستأنف الرحلة في ميناء الإسكندرية، وهذا الازدهار يدفع إلى تطور صناعة السفن لأنها الوسيلة الوحيدة لتنقل وهذا ما يذكره الحميري"داران لصناعة المراكب وإنشاء السفن"[79] وكانت تقيد التعاملات التجارية بمعاهدات ثم تدون نوع المعاملة ، فجنوة قامت بإنشاء خط في مطلع القرن 8ه/14م ففي هذا الخط percosteriam استعملت موانئ مغربية منها سبتة وهران بجاية ،الإسكندرية[80].

وتشير وثائق الجنيزة على ازدياد الاعتماد على مراكب للسفر ونقل البضائع في النصف الثاني من القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي فبالنسبة للتجارة فإن الأسفار كانت معظمها بحرا بين مصر وافريقية [81]كما تشير الأرشيفات الأوربية في نحو عام 705ه/1305م أن عددا من التجار المصرين المسلمين سافروا بتجارتهم نحو الموانئ المغربية على سفن قطلانية مقلعة من ميناء الإسكندرية [82].

_أهم الطرق البحرية لمراسي مدن الساحل للمغرب الأوسط:

لأجل الإبحار لابد من وجود خطوط بحرية تربط المدن فيما بينها ففي القرن (6ه)(12م) ظهرت خطوط بحرية تربط جنوب غرب أوربا أو بالأحرى الجمهوريات الايطالية خصوصا جنوة والبندقية بموانئ المشرق والمغرب الإسلامي،يمر هذا الخط بهنين ثم مرسيليا وبرشلونة وخط البندقية بلاد المغرب الذي يمر بالإسكندرية [83] أما الطريق المباشر يكون بين المدن الايطالية ومدن المغرب الأوسط خاصة البندقية وهنين[84]وهناك طريق يتجه إما شرقا إلى جزيرة ميورقة [85] التي تقابل مباشرة بجاية أو جنوبا عن طريق مضيق جبل طارق،استفاد الجنويون بعد امتناعهم عن تصدي للمراكب المسلمين بامتيازات وعقود وصلت نسبة الاستثمار بين جنوة وبجاية 1/7[86] وهناك سفينتان تخرج سنويا من ميناء فلورنسيا (بورتوبيزانز) إلى السواحل الشمالية لبلاد المغرب مروراً بجنوة ثم على توالي إلى موانئ: تونس وعنابة والقل وبجاية ،وتواصل طريقها نحو غرب موانئ المغرب الأوسط وهران وهنين إلى غاية المغرب الأقصى[87] ويذكر ليون الإفريقي (حسن الوزان) هناك طريق مباشر بين ايطاليا والمغرب الأوسط ،حيث كانت السفن تنتقل مباشرة عبر هذا طريق-بالخصوص بين البندقية وهنين[88]،السفن الإيطالية عند توجهها في بعض الأحيان مباشرة إلى موانئ المغرب الأوسط فهي تقطع مسافة بين سردانية وبين تنس[89]وبعد وصولها تنتقل إلى مازونة فمستغانم ثم إلى تلمسان[90]وكانتمدة الرحلة تقريبا حوالي عشرة أيام بين سردانية وتنس[91].

_الصعوبات والعراقيل التي تواجه التجار في رحلاتهم البحرية :

تعد القرصنة والعواصف البحرية[92] من أبرز الأخطار التي تواجه التجار في رحلاتهم البحرية وظاهرة القرصنة في الحوض البحر الأبيض المتوسط خلال العصر الوسيط أو كما تسمى عند المسلمين بالجهاد البحري[93] ازدهرت مع القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي ولم تكن أعمال القراصنة تقتصر على البحر بل كانوا يتحينون الفرص فينزلون السواحل ويقطعون الطرق ويخطفون الناس، وفي بعض الأحيان كان يضطر التجار إلى دفع ضريبة حتى تحميهم وتحمي سلعهم،وقد كانت في بعض الأحيان تحدث اصطدمات بين مسحيين والمسلمين وللحد من هته الظاهرة كانت تعقد اتفاقيات ومعاهدات مثل معاهدة افريقية البندقية 629هـ/1231م[94] ،أما عن العواصف البحرية فكانت أغلب المراكب التي تستعمل السفن شراعية أي تعتمد في حركتها بالدرجة الأولى على قوة الرياح مما يجعلها لا تتحكم في حركتها فتأخذها الرياح إلى الموانئ[95] وفي حالة هدوء الرياح زد عليه ثقل المراكب بسبب الحمولة يؤدي إلى بط السير[96].

وقد تؤدي العواصف في بعض الأحيان إلى الغرق أو دخول الماء في السفن مما يتسبب في فساد السلع خصوصا السلع سريعة التلف[97] وقد يضطر أصحاب السفينة في حالة اشتداد العاصفة إلى رمي جزء من البضائع[98] وبهذا التجارة البحرية تكون عرضة لأخطار إما طبيعية تتسبب فيها الطبيعة أو بشرية.

خاتمة:

مثلت الموانئ البنية الاقتصادية التي قامت عليها الدول المتعاقبة في المغرب الأوسط ومن أهم الأنشطة التي قدمها الميناء صناعة السفن التي كان لها وزنها ومكانتها حيث استفادت الموانئ من المواد الأولية المتوفرة ببلاد من أجل تطوير الصناعة ومن أهم الموانئ المختصة في الصناعة نجد مرسى الخزر وبونة وبدرجة أكبر بجاية أما الصيد البحري فكان يعتمد على نشاط هته الموانئ نجد إشارات حول صيد الأسماك والمرجان وكان هذا الأخير ثروة هامة للمراسي خصوصا مرسى الخزر الذي مدح الرحالة في جودة مرجانه.

تعتبر التجارة العصب الحساس الذي يقوم عليه نشاط الميناء فهو يربط بين أقطاب عديدة ومن جهات مختلفة كالقيام بتوزيع السلع ونقلها من مكان لآخر وقد تنافست العديد من الدول على التجارة خصوصا البحرية كما لا ننسى ما كانت تتعرض له في رحلاتها من أخطار الملاحة سواء العواصف البحرية وهنا السفن تنتظر هدوء الجو لان السفن تبحر بحركة الرياح كلما قلت كلما كان سير السفن بطيء لهذا العواصف كانت تضر بالسفن مما يؤدي بهم أحياننا

لرمي السلع في عرض البحر من أجل النجاة وفي حالة أخرى يكون سبب آخر يعترض السفن القرصنة وهته أصعب.

وفي الأخير تنوعت التعاملات بين المغرب الأوسط ودول أخرى منها الأوربية والأندلس ودول المشرق وفيها يكون التمويل لكلا الطرفين بتوفير الحاجيات وخلق التبادل الواسع لا يقف على التجارة بل يولد احتكاك الأفراد وتبادل الثقافات فيما بينهم.

الهوامش:

[1]-ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، ط 02 دار صادر، بيروت ، 1938 ،ص 83 .

[2]- مرسى الخرز يقع بمدينة القالة حاليا.

[3]- ابن حوقل ، مصدر سابق، ص 75.

[4]- الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني السبتي ،المعروف بالشريف) ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،قسم المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس،ليدن:مطبعة بريل ،ج1863،2،ص ص 291، 299 .

[5]-المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . ط 01 ، تح محمد أمين الضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ،ص 197.

[6]-مجهول (1957). الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، الإسكندرية . ص127.

[7]- يصف البكري هته المراسي بقوله: ثم إلى رأس الحمراء ثم الى مرسى ابن الأليبري ثم إلى مرسى الخروبة ثم إلى مرسى منيع وهو مرسى عنابة أنظر : البكري(أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبدالعزيز)،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المساللك والممالك .بغداد :مكتبة مثنى ،ج 2 ،د.ت،ص87.

[8]- عنابة بين اسمها ، وموقعها ، وعلاقاتها مع العالم المتوسطي حتى الاحتلال الفرنسي ، الأصالة ، العدد 34 35 ، يونيو يوليو 1976 ، ص 125 126 .

[9]- ابن حوقل،مصدر سابق،ص88.

[10]- الصحيح و المقصود هو مدينة قسنطينة أنظر: مجهول،مصدر سابق، ص 127 .

[11]-الإدريسي، المصدر سابق ،ص 267 269 .

[12]-الإدريسي، المصدر نفسه ، ص 274.

[13]- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح . البلدان . ط 01 ، تح محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002 ، ص 190.

[14]- الإدريسي، المصدر سابق، ص 268 .

[15]- كاتب مجهول ، المصدر سابق ، ص 128 .

[16]-يقع هذا المرسى في منطقة غرب شطايبي الحالية . بعنابة بالشمال الشرقي للجزائر. أنضر : Allaoua Amara, *L' Animation De La Maritime Du Maghreb Central,* revue des letters et sciences humaine,Ne6 , Ramadhan 1426 /Octobre 2005, Université Emir A.E.K –constantine, P.12 .

[17]- البكري ، المصدر سابق ، ص 269 .

[18]-الإدريسي ، المصدر سابق ، ص 275.

[19]- البكري ، المصدر سابق ، ص 269 .

[20]- ورد اسم جزائر بني مزغنة بصيغ مختلفة في النصوص الجغرافية فنجدها بلفظ جزائر بني مزغناي عند كل من ابن حوقل وصاحب الاستبصار وياقوت الحموي أما المقديسي فترد عنده بلفظ جزيرة بني زغناية ويسميها البكري جزائر بني مزغنى فيما يورد الادريسي باسم الجزائر أو جزائر لبني مزغنا

[21]- ابن حوقل، المصدر سابق ،ص88.

[22]- مارمول كاربخال ،نقلا عن ابن حوقل، إفريقيا،دار المعارف ،الرباط ،ج1989،2،ص363.

[23]- ابن حوقل ،المصدر السابق ، نفسه ، ص 76 .

[24]- البكري ، المصدر السابق ، ص 246 .

[25]- كاتب مجهول، المصدر السابق ، ص 131.

[26]- البكري، المصدر السابق ، ص 246

[27]- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي . معجم البلدان . ط 02 ، دار الفكر ، بيروت ، 1995، ص339.

[28]- مرمول كربخال،المصدر السابق،ج2 ،ص377.

[29]- إسماعيل العربي دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1980،ص118.

[30]- مرمول كربخال ،المصدر السابق ، ص 327 .

[31]- حسن الوزان ،المصدر السابق ،ص 35.

[32]- مرمول كربخال ،المصدر السابق ، ص 327 .

[33]- صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي(1992). مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، مختصر معجم البلدان ياقوت الحموي، تح: محمد علي البجاوي، دار الجبل، ط2 ، ج1 ، ص77.

[34]- حسن الوزان ،المصدر السابق ،ص35.

[35]- مارمول كاربخال ،المصدر السابق ، ص359

[36]- كان يعرف قديما ب: cypsaria portusأي ميناء الجبس حول أصل التسمية يرجى العودة إلى :

Mac carthy , Alegria

Romana, recherches, sur, l'occupation et colonisation de, l'Algérie par les romains, Revue africaine, Alger 1865. P 169

[37]- ليون الإفريقي ، الحسن بن محمد الوزان الفاسي.(1983) .وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر، لبنان: دار الغرب الإسلامي. ط 02 ، ص15.

[38]- الأصطخري ، بن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (1961). المسالك والممالك . تح محمد جابر عبد العال الحسيني ، القاهرة :دار القلم . ص37 .

[39]- حسن الوزان ، المصدر السابق،ص 15

[40]- البكري، المصدر السابق ، ص 263 .

[41]- حسن الوزان ، المصدر السابق ،ص 15.

[42]- صالح بعيزق، بجاية في العهد الحفصي دراسة اقتصادية واجتماعية،منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة تونس،2006 ،ص127.

[43]- إدريس بن مصطفى ،العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرة الايبيرية في عهد الدولة الزيانية.شهادة ماجيستر .جامعة تلمسان. 2006م/2007م، ص80.

[44]- السيد عبد العزيز سالم،أحمد مختار العبادي،البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،دار النهضة العربية لطباعة والنشر،بيروت ،لبنان1969،ص57.

[45]-حسن الوزان، المصدر السابق ،ص 15.

[46]-الإدريسي ، المصدر السابق ،ص261.

[47]-حسن الوزان ، المصدر السابق ،ص9.

[48]-رشيد بورويبة. الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1977،ص136.

[49]- سعيد دحماني،من هيبون بونة إلى عنابة تاريخ قطب حضري،منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ،بونة،الجزائر ،ص281.

[50]- جزيرة جربة:جزيرة بالمغرب من ناحية افريقية قرب قابس ،يسكنها البربر أنظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2،ص118.

[51]- مختار حساني،موسوعة التاريخ وثقافة المدن الإسلامية،ج3،دار الحكمة،ص24.

[52]- أندري برينان وآخرون،الجزائر بين الحاضر والماضي إطار نشأة الجزائر المعاصرة ومراحلها ،تعريب رابح اسطمبولي وآخرون المطبوعات الجامعية 90_97 شارع سيستوبول_باريس 1960،ص106.

[53]- الشين أو الشواني:هي السفينة الحربية الضخمةالتي كانت تتكون من طبقات كالقلعة، السيد عبد العزيز سالم،أحمد مختار العبادي،البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،ص253.

[54]- الشلندي،ج شلنديات وهي نوع من المراكب الحربية كبيرة مسطحة لحمل المقاتلة والسلاح ، السيد عبد العزيز سالم،أحمد مختار العبادي،البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،ص253.

[55]-ابن حوقل ، المصدر السابق، ص75.

[56]- ابن حوقل ، المصدر نفسه، ص75.

[57]-يقع مرسى الخزر شرق مدينة بونة ، أنظر :ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى ، كتاب الجغرافيا ، تح إسماعيل العربي ،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982.ص143

[58]- ابن حوقل ، المصدر السابق، ص75.

[59]- ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص143

[60]-الإدريسي ، المصدر السابق،ص317ص318، ابن حوقل ، المصدر السابق، ص75.

[61]-محمد الغربي،بداية الحكم المغربي في السودان الغربي نشأته وآثاره .كويت:مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ،د.ت، ص447.

[62]-علاوة عمارة ،دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي.الجزائر:ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ساحة المركزية بن عكنون،2008،ص 140.

[63]- لطيفة لبشاري ،التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية من القرن 7 ه إلى القرن10ه (16/13).رسالة ماجستير .جامعة الجزائر،1978،ص87.

[64]- لطيفة لبشاري ، المرجع السابق ،ص60

[65]- إسماعيل سامعي ،«الحركة الاقتصادية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض لابن حوقل القرن 4ه/10م».مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،ع20 ،1427ه/2006م،ص180ص181.

[66]- إدريس بن مصطفى،العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع ايطاليا وشبه الجزيرة الايبرية في عهد الدولة زيانية ،رسالة ماجيستر جامعة تلمسان ، 2007/2006،ص 38.

[67]- كونستيل أوليفيا ريمي،،التجارة والتجار في الأندلس .ترجمة فيصل عبد الله .الرياض:دار العبيكان.ط1 2002م/1423ه، ص73ص74 .

[68]-الإدريسي، المصدر السابق ،ص116

[69]- روبار برتشفيك ،تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية القرن 15 ترجمة حمادي الساحلي ،بيروت ،دار الغرب الإسلامي،1988،ص 238.

[70]- علاوة عمارة، المرجع السابق ،ص ص 143.144 .

[71]- كان الأمير الزياني أبو حمو موسى الثاني يرسل مساعدات تحوي كميات كبيرة من القمح فقد بعث سنة 763ه/1361م خمسين ألف من الزرع لغرناطة ابن خلدون يحي،بغية رواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد .الجزائر :مطبعة فونطانا الشرقية،1903م/1321ه ،ص 114.

[72]- لطيفة لبشاري،المرجع السابق،ص130.

[73]- ابن حوقل،المصدر السابق ،ص78.

[74]-ابن سعيد المغربي ،المصدر السابق ،ص142،

[75]-سامية مصطفى مسعد،العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية ،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،2000م ،ص148.

[76]- الإدريسي ،المصدر السابق،ص83.

[77]- ابن الأبار،المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي مجريط،1885،ص 167.

[78]-مجهول ،المصدر السابق،ص 128.

[79]- الحميري(محمد بن عبد المنعم)،الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق.إحسان عباس،لبنان:مكتبة لبنان، 1984،ص339.

[80]-العمري (شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله)،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق محمد عبد القادر خريسات ،عصام مصطفى هزايمة، يوسف أحمد بن ياسين،الإمارات العربية المتحدة،مركز زايد للتراث والتاريخ ،2001،ص7.

[81]- Goitien(S.D) :A Mediterranean Society. London ,1988.V.I.p.p.195,275,277,280.

[82]-جمال أحمد طه،دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الإسلامي .الإسكندرية:دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط1، 2008،ص146.

[83]- ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد)،المقدمة.القاهرة:مطبعة بولاق ،1281ه ،ص ص.199.200.

[84]- المراكشي عبد الواحد(ت 647 ه / 1249 م)،المعجب في تلخيص أخبار المغرب(تحقيق محمد سعيد العريان و محمد العربي العلمي)، مطبعة الاستقامة،القاهرة،الطبعة1368،1ه، ص286.

[85]-الوزان الحسن ،المصدر السابق،ص15.

[86]-**ميورقة** :جزيرةفيالبحر المتوسطتقع في قابلتها مدينة بجاية من بر العدوة المغربية ومن الجوف مدينة برشلونة ،وتقع في شرقها إحدى جزيرتها منرقة بينهما نحو أربيعين ميلا،كما تقع في شرقها أيضا جزيرة سردانية وفي غربيها جزيرة يابسة.ويطلق على جزيرة ميورقة ومنورقة ويابسة جزر البليار انظر : الحميري ،المصدر السابق،ص،ص568،567.

[87]- عز الدين احمد موسى،النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس هجري ،دار الشروق،بيروت،القاهرة،1983م ،ص277.

[88]-لبشاري لطيفة ،مرجع سابق ،ص190.

[89]-حسن الوزان،مصدرسابق،ص15.

[90]-لبشاري لطيفة،مرجع سابق،ص108.

[91]- ابن بطوطة ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي،(ت 779هـ)تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، مؤسسة الحسني،الدار البيضاء المغرب،2006 ، ص756.

[92]- لبشاري لطيفة ،مرجع سابق،ص108.

[93]-عادل زيتون، العلاقات الاقتصادية بين المشرق والغرب في العصور الوسطى، دمشق، 1400هـ/1980م، ص58.

[94]-روبار برتشفيك ،تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية القرن 15 ترجمة حمادي الساحلي .بيروت : دار الغرب الإسلامي،1988،ج1،ص227.

[95]-البراز محمد الأمين:حول نقل البحرية المسحية لحجاج الغرب الإسلامي تأملات في رحلة ابن جبير،ضمن ندوة:الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى،تنسيق محمد حمام،منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية،الرباط،1995م ، ص ص 87.88

[96]- الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي(ت 914 هـ / 1508 م) المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس و المغرب،إخراج جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي،نشر وزارة الأوقاف و الشؤون، للمملكة المغربية،ج1981،8،ص308.

[97]- ابن خليل(عبد الباسط ت 920هـ/1514م)، الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، منشورات معهد التاريخ العلوم العربية الإسلامية ،في إطار جامعة فرانكفورت،جمهورية الألمانية الاتحادية،1414هـ/1994م ، ص67.

[98]- الونشريسي، مصدر سابق، ص ص 308.310.

قائمة المصادروالمراجع:

المصادر:

- ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن . مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع . ط 01 ، تح علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1955 .

- الأصطخري ، بن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ، المسالك والممالك . تح محمد جابر عبد العال الحسيني ، القاهرة :دار القلم ،1961.

- البكري(أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبدالعزيز)،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المساللك والممالك .بغداد :مكتبة مثنى ،ج 2 ،د.ت.

_ ابن الأبار،المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي مجريط ،1885.
_ ابن بطوطة ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي،(ت 779هـ)تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، مؤسسة الحسني،الدار البيضاء المغرب،2006.
_ ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي . صورة الأرض . ط 02 دار صادر ، بيروت ، 1938 .
_ ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد)،المقدمة.القاهرة:مطبعة بولاق، 1281هـ.
_ ابن خلدون يحي ،بغية رواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد .الجزائر :مطبعة فونطانا الشرقية،1903م/1321هـ.
_ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى ، كتاب الجغرافيا ، تح إسماعيل العربي ،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982.
_ الحميري الروض المعطار في خبر الأقطار ،تحقيق د.إحسان عباس، لبنان ،بيروت،1948.
_ الحميري(محمد بن عبد المنعم) ،الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق.إحسان عباس .لبنان:مكتبة لبنان ، 1984.
_العمري (شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله)،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق محمد عبد القادر خريسات ،عصام مصطفى هزايمة، يوسف أحمد بن ياسين .الإمارات العربية المتحدة :مركز زايد للتراث والتاريخ ، 2001.
_ المراكشي عبد الواحد(ت 647 هـ / 1249 م)،المعجب في تلخيص أخبار المغرب(تحقيق محمد سعيد العريان و محمد العربي العلمي)، مطبعة الاستقامة،،القاهرة،الطبعة1، 1368هـ.
_ المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . ط 01 ، تح محمد أمين الضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 .
_ الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي(ت 914 هـ / 1508 م) المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس و المغرب،إخراج جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي،نشر وزارة الأوقاف و الشؤون للمملكة المغربية،ج8 ،1981.
_اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح . البلدان . ط 01 ، تح محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002 .
_ مارمول كاربخال ،نقلا عن ابن حوقل، إفريقيا،دار المعارف ،الرباط ،ج1989،2.
_ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي . معجم البلدان . ط 02 ، دار الفكر ، بيروت ، 1995 .
_الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني السبتي ،المعروف بالشريف) ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،قسم المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس .ليدن:مطبعة بريل ،ج1863،2.
_صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، مختصر _ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، تح: محمد علي البجاوي، دار الجبل، ط2 ، ج1، 1992.
_ليون الإفريقي ، الحسن بن محمد الوزان الفاسي،وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر، لبنان: دار الغرب الإسلامي. ط 02، 1983.
_مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، الإسكندرية ،1957.

المراجع :

_ عز الدين احمد موسى،النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس هجري ،دار الشروق،بيروت،القاهرة،1983م.

_ ابن خليل(عبد الباسط ت 920ه/1514م)، الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، منشورات معهد التاريخ العلوم العربية الإسلامية ،في إطار جامعة فرانكفورت،جمهورية الألمانية الاتحادية، 1414ه/1994م.

_ إسماعيل العربي دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1980.

_ البراز محمد الأمين:حول نقل البحرية المسحية لحجاج الغرب الإسلامي تأملات في رحلة ابن جبير،ضمن ندوة:الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى،تنسيق محمد حمام،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،الرباط،1995م.

_ السيد عبد العزيز سالم،أحمد مختار العبادي،البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،دار النهضة العربية لطباعة والنشر،بيروت ،لبنان1969.

_جمال أحمد طه،دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الإسلامي .الإسكندرية:دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .ط1، 2008.

_ رشيد بورويبة. الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1977.

_سامية مصطفى مسعد،العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية ،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،2000م.

_ صالح بعيزق، بجاية في العهد الحفصي دراسة اقتصادية واجتماعية،منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة تونس،2006 .

_ عادل زيتون، العلاقات الاقتصادية بين المشرق والغرب في العصور الوسطى، دمشق، 1400ه/1980م.

– علاوة عمارة ،دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي.الجزائر:ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ساحة المركزية بن عكنون ، 2008.

_ محمد الغربي ،بداية الحكم المغربي في السودان الغربي نشأته وآثاره .كويت:مؤسسة الخليج للطباعة والنشر. (د.ت).

_سعيد دحماني،من هيبون بونة إلى عنابة تاريخ قطب حضري،منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ،بونة،الجزائر.

المراجع المترجمة:

_ أندري برينان وآخرون،الجزائر بين الحاضر والماضي إطار نشأة الجزائر المعاصرة ومراحلها ،تعريب رابح اسطمبولي وآخرون المطبوعات الجامعية 90_97 شارع سيستوبول_باريس 1960.

_ روبار برتشفيك ،تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية القرن 15 ترجمة حمادي الساحلي .بيروت : دار الغرب الإسلامي،1988.

_ كونستيل أوليفيا ربعي،التجارة والتجار في الأندلس .ترجمة فيصل عبد الله .الرياض:دار العبيكان.ط2002،1م/1423ه .

الرسائل الجامعية:

_ إدريس بن مصطفى ،العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرة الايبيرية في عهد الدولة الزيانية.شهادة ماجيستر .جامعة تلمسان. 2006م/2007م.

_ لطيفة لبشاري، التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية من القرن 7 ه إلى القرن10ه (16/13).رسالة ماجستير .جامعة الجزائر1978 .

الموسوعات والمقالات:

_ مختار حساني،موسوعة التاريخ وثقافة المدن الإسلامية،ج3،دار الحكمة.

_ إسماعيل سامعي ،(1427ه/2006م)«الحركة الاقتصادية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض لابن حوقل القرن 4ه/10م».مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية .ع 20.

المراجع بالأجنبية:

_ Allaoua Amara, *L'Animation De La Maritime Du Maghreb Central,* revue des letters et sciences humaine,Ne6 , Ramadhan 1426 /Octobre 2005, Université Emir A.E.K –constantine .

_ Goitien(S.D) :A Mediterranean Society. London ,1988.V.I.

Mac carthy , Alegria

_ Romana, recherches, sur, l'occupation et colonisation de, l'Algérie par les romains, Revue africaine, Alger 1865.

-Dufourq.charles emanuelle revue dhistoire et de civilisation du maghreb 1969.